والدليلُ على أنها لا تفيد تخصيصاً أن أصل قولك ((ضَارِبُ زَيْدٍ)) : ضاربٌ زيداً فالاختصاصُ موجودٌ قبل الإضافة وإنما تفيد هذه الإضافَةُ التخفيفَ أو رَفْعَ القُبْحِ .

أما التخفيفُ فبحذفِ التوين الظاهرِ كما في ((ضَارِبِ زَيْدٍ)) و ((ضَارِبَاتِ عَمْرٍو)) و ((حَسَنِ وَجْهِهِ)) أو المُقَدَّر كما في ((ضَوَارِبِ زَيْدٍ)) و ((حَوَاجِّ بَيْتِ اللهِ)) أو نون التثنية كما في ((ضَارِبَا زَيْدٍ)) أو الجمع كما في ((ضَارِبُو زَيْدٍ)) .

وأمَّا رَفْعُ القُبْح ففى نحو ((مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ)) فإن في رفع ((الْوَجْهِ)) قُبْحَ خُلُوّ الصفة من ضميرٍ يعود على الموصوف وفى نصبه قُبْحَ إجراء وصف القاصر مُجْرَى وصف المتعدِّى وفي الجر تخلصٌ منهما ومن ثَمَّ امتنع ((الْحَسَن وَجْهِه)) لانتفاء قُبْحِ الرفع ونحو ((الْحَسَن وَجْهٍ)) لانتفاء قُبْحَ النصب لأن النكرة تنصب على التمييز .

وَتُسَمَّى الإضافة في هذا النوع لفظية لأنها أفادت أمراً لفظيًّا وغير مَحْضَة لأنها في تقدير الانفصال .

فصل .

تختص الإضافة اللفظية بجواز دخول ((أل)) على المضاف في خمس مسائل : .

إحداها : أن يكون المضاف إليه بأل ك ((الْجَعْدِ الشَّعَرِ)) وقوله : - .

(شِفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ ...)